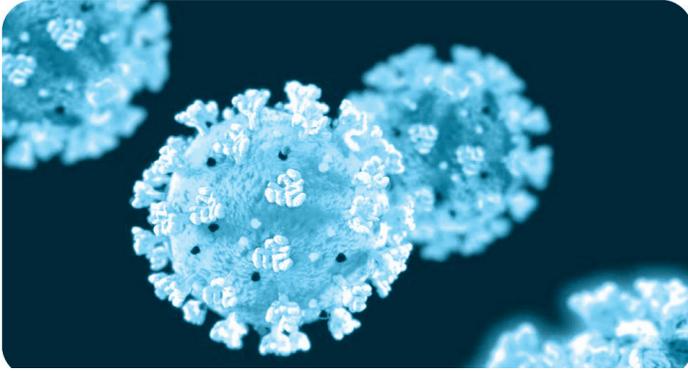


Letter from the Editor

دور الفيتامينات C و D في معالجة متلازمة كوفيد طويلة الأمد وحالات الإنتان الحاد بفيروس SARS-Covid-19

تعرف متلازمة كوفيد طويلة الأمد بعدم قدرة المرضى المصابين بالكوفيد على العودة لحالتهم الجسدية الصحية التامة بعد الشفاء من الإصابة الحادة. نشرت مجلة The Lancet في شهر كانون الثاني الماضي دراسة هي الأكبر والأطول أمداً من نوعها حول الأعراض طويلة الأمد عند المرضى المصابين بإنتان فيروس Covid-19 المقبولين في المشفى للعلاج. حيث لوحظ أن أكثر من 76% من المرضى كان لديهم تأثيرات طويلة الأمد للإصابة بعد 6 أشهر من الخروج من المشفى، كما أن نصف هؤلاء المرضى كانوا دون سن 57 سنة. شملت

الأعراض طويلة الأمد الأكثر ملاحظة كلاً من التعب، الضعف العضلي، اضطرابات النوم، القلق والاكتئاب.



أشارت الدراسات الجزيئية إلى دور كبير لحالة الاستجابة المناعية المفرطة -والتي تعرف بعاصفة السيتوكينات- في حالات الإنتان بفيروس SARS-Covid-19، وخاصةً في الأشكال الشديدة من الإنتان. تتضمن هذه الآلية المرضية تدخل لسلسلة معقدة من العوامل المختلفة، من ضمنها مستويات بعض الفيتامينات.

وكما هو معروف ترتبط الكثير من حالات الإنتان في السبل التنفسية مثل ذات الرئة والإصابة بالكوفيد-19 مع حالات نقص الفيتامين C. ومن هنا فقد عاد استخدام جرعات مرتفعة من الفيتامين C في الجائحة الحالية إلى الواجهة كخيار علاجي مهم. وذلك للفعالية المضادة للأكسدة والدور المثبط للالتهاب والآثار المعدلة للمناعة والتخثر التي يتمتع بها الفيتامين C. وبالإضافة لدوره كمضاد أكسدة، يلعب الفيتامين C دوراً كعامل مساعد Co-factor في أكثر من 150 من الوظائف الاستقلابية في الجسم. حيث يمكنه الحد من الشدة التأكسدية المفرطة التي تحدث في سياق الإنتانات المختلفة. لقد أشارت الدراسات المجراة عند مرضى الحلا النطاقي Herpes zoster والأمراض الورمية الدموية أن استخدام الفيتامين C وريدياً يمكن أن يخفف من التعب، اضطرابات النوم والألم المرافق لهذه الحالات، علاوةً عن دوره في تحسين الوظائف المعرفية الذهنية ودعم عملية التعافي. من جهة أخرى لوحظ وجود عوز شديد في الفيتامين C عند أكثر من 82% من مرضى ذات الرئة الفيروسية بفيروس الكوفيد-19 المقبولين في قسم العناية المركزة، وهو ما قد يشير لدور محتمل للفيتامين C في تطور حالة إنتان الدم Sepsis ومتلازمة العسرة التنفسية الحادة ARDS، حيث تدعو بعض الدراسات لتضمين مستويات الفيتامين C في الدم كجزء من المعايير التشخيصية المعتمدة في حالات ARDS.

إن تسريب الفيتامين C وريدياً يحمل فوائد علاجية كبيرة، كما أنه جيد التحمل، ومجد من ناحية التكلفة. توجد العديد من الدراسات الحديثة التي تقول بدور الفيتامين C في الحد من الأذية الكلوية في سياق الكوفيد-19، تحديد شدة الإصابة بالكوفيد، تحسين الإنذار، تقصير مدة البقاء في المشفى، الحد من معدلات إعادة القبول في المشفى، الحد من نسبة القبول في وحدة العناية المركزة، الحد من الحاجة للمعالجة الداعمة بالأوكسجين والحد من الوفيات. من جهة أخرى تشير الدراسات لفائدة الفيتامين C عند تطبيقه في المراحل المبكرة للإصابة، وفي حالات

الإصابة الخفيفة أو متوسطة الشدة، أما في الحالات الشديدة أو عند المرضى المقبولين في وحدة العناية المركزة بسبب الإنتان بكوفيد-19 فيكون هذا الدور الإيجابي للفيتامين C محدوداً.

من جهةٍ أخرى يلاحظ أيضاً وجود حالات عوز في الفيتامين D عند مرضى الكوفيد-19، حيث أوردت الدراسات وجود ارتباط بين حالات العوز الشديد في الفيتامين 25(OH)D والوفيات عند مرضى الإنتان بالكوفيد-19. حيث يلعب الفيتامين D دوراً في الاستجابة المناعية، وإن التغيرات الطارئة على مستوياته في حالات الإنتان الفيروسي الحاد والمزمن تعكس وجود تغيرات في الحاجة لهذا الفيتامين في الأطوار المختلفة من الإنتان. وبشكلٍ مشابه للفيتامين C فإن المعالجة الداعمة بالفيتامين D تفيد في الحد من تطور الإنتانات في السبل التنفسية بشكلٍ عام ومنها الإصابة الفيروسية بالكوفيد-19، إلا أن فائدتها تكون محدودة لدى مرضى الحالات الشديدة المقبولين في قسم العناية المركزة.

نائب رئيس التحرير

د. سمير الدالاتي